أسس المنهج التفسيري
عند الدكتور محمود البستاني

المدرس المساعد
رباح صعصع عنان الشمري
جامعة الكوفة – كلية الفقه

يقوم منهج التفسير البنائي الذي يتبناه د. محمود البستاني – رحمه الله – في كتابه القيم (التفسير البنائي للقرآن الكريم) على أسس علمية ومنهجية الغرض منها ضبط عملية التفسير ضبطاً علمياً ومنهجياً بحيث يكون المفسر البنائي من خلالها مستنداً إلى قواعد صارمة لا ينأى عنها .

والذي يبدو أنَّ أسس التفسير البنائي عند د. البستاني ليست مفروضة على السورة فرضاً تعسفياً ، بل هي مستمدة من السورة نفسها وهـذا – فيما يلُوح لنا والله أعلم – راجعٌ إلى سببين أساسيين هما :

١. اعتقاده – رحمه الله– بأنَّ لكل سورة من سور القرآن صياغة خاصة ، وموضوع خاص ، وفكرة خاصة ، هي بمنزلة الخيط الناظم والمعنى الجامع الذي تحوم حوله موضوعات السورة القرآنية أجمعها ، وقد نبَّـه إلى هذا المعنى في تفسيره عند كل سورة يقف عندها ، من ذلك ما جاء عند تفسيره قوله تعالى : (**أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ❖ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ❖ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ ❖ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ❖ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ❖ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ ❖ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ**)[1] .

قال – رحمه الله – (هذه السورة قائمةٌ على بناءٍ هندسيٍّ محكمٍ، حيث تتضمن موضوعين مختلفين، " فكرة مشتركة " يصب فيها ذانك الموضوعان .. الموضوعان هما: الشخصية المكذبة بالدين، والشخصية الساهية عن الصلاة ... فبالرغم من أنَّ كل شخصية منهما لا علاقة لها بالأخرى : من حيث كون إحداهما كافرة لا تؤمن

بالله واليوم الآخر ، والأخرى مسلمة ولكنها تسهو عن صلاتها ، إلا أنَّ كلتيهما تشتركان في سلوك واحد هو عدم الإنفاق أو الإطعام أو مساعدة الآخرين بغض النظر عن هوية الشخصية وكونها كافرة أو مسلمة)[٢] .

ولَّما كان لكلِّ سورة من سور القرآن صياغة خاصة ، وموضوع خاص ، وفكرة خاصة تريد السورة الإفصاح عنها ، فحينئذٍ يتعذَّر على المفسر البنائي أن يفرض عليها منهجاً معيناً ، لأنَّ ذلك يهدم خاصيتها ويتجاهلها تماماً .

٠٢ إنَّ د. البستاني قبل أن يكون مفسراً فإنه كان أديباً وشاعراً وناقداً من المستوى الرفيع ، وهذا وحده دالٌ على أنَّه كان على وعي تام بأنَّ تحليل النصوص – لكي يعطي ثماره المرجوة – لا بدَّ أن ينطلق من داخل النص لا من خارجه ، وأن يؤخذ مقصده من النص نفسه ، فينتهي بدمج القارئ في جوّ السورة وفضائها ليعيشه .

ويمكن الآن حصر الأسس العلمية والمنهجية للتفسير البنائي عند د. البستاني – رحمه الله – فيما يأتي بيانه :

الأساس الأول : **تقسيم موضوعات السورة الواحدة** :

معيار التقسيم

المعيار الأساسي الذي تقسَّم على وفقه آيات السورة القرآنية الواحدة عند د. البستاني هو المعيار الموضوعي ، فالسورة عنده تقسَّم إلى عدة أقسام ، وكل قسم من هذه الأقسام يحوم حول فكرة رئيسة معينة ، وقد يضم في داخله فقرة أو آية أو مجموعة آيات ، وكل فقرة أو آية أو مجموعة آيات ترتبط في موضوع فرعي واحد وفكرة فرعية واحدة في داخل هذه الأقسام تمثل مقطعاً عند د. البستاني ، وهذا يعني أنَّه – رحمه الله – لا يلجأ إلى المعيار العددي الكمي في تقسيم السورة إلى أقسام متساوية في عدد الآيات ، فقد يضم القسم الواحد آياتٍ أكثر أو اقل من القسم الآخر، وقد يضم سورة بأكملها – كما هي الحال مع سورة يوسف – وكذلك المقطع فإنَّه قد يضم آياتٍ أكثر أو اقل من المقطع الآخر ، وقد يضم سورة بأكملها مادام المعيار في التقسيم هو الاعتماد على فكرة واحدة وموضوع واحد[٣] .

الأساس الثاني : **الاعتماد على السياق في تفسير موضوعات السورة الواحدة** :

لقد اعتمد د. البستاني – رحمه الله – على السياق اعتماداً كلياً في تفسير موضوعات السورة المباركة ، فنظر إلى السورة بوصفها وحدة سياقية متكاملة متناسقة من جميع النواحي ، وهذا ليس بغريب لأنَّ السياق أصلٌ أصيل من أصول فهم كتاب الله تعالى والتدبر في آياته وسوره ، وبإهماله يضع الدارس قدمه على عتبات الزلل ، ويركب مراكب الخلل ، وتتسم آراءه بالنقص والعلل ، وحينئذٍ يعظمُ الخطبُ ويحلُّ الجلل .

يقول ابن قيِّم الجوزية (ت : ٧٥١ هـ) مبيِّناً فوائد السياق وأهميته : (السياق يُرشد إلى تبيين المجمل ، وتعيين المحتمل ، والقطع بعدم احتمال غير المراد ، وتخصيص العام ، وتقييد المطلق ، وتنوع الدلالة ، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته)[٤] .

وقد ظهر أثر السياق في تفسير موضوعات السورة القرآنية عند د. البستاني في ثمانية أمور هي :

١. إظهار المناسبة في اختيار الألفاظ : ومثاله ما قال رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : (القارعة ❖ مَا القارعة ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ❖ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ❖ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ ❖ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ❖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ❖ وَأَمَّا ـ مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ❖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ❖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ❖ نَارٌ حَامِيَةٌ ❖)[٥] . قال : (لقد كرر النص عبارة " القارعة " ثلاث مرات وتمت صياغة العبارة من خلال أداة الاستفهام ، ثم من خلال أداة التعجب ، ثم من خلال ضمير الخطاب إننا نعرف جميعا أن النص القرآني يطلق على قيام الساعة أسماء مختلفة تتناسب مع نمط الهول الذي يقترن بقيام الساعة مثل الحاقة ، الغاشية ، الطامة ، الراجفة ... الخ هنا نجد أن اسم " القارعة " هو الذي يطلق على قيام الساعة ، والقرع معناه : الضرب بشدة ، والقارعة معناها الاستعاري هي البلية التي تضرب القلب بشدة . وحينئذٍ فإن استعارتها لليوم الآخر تعني : مدى عِظَم الهول الذي

يصاحب قيام الساعة ، فإذا أضفنا إلى ذلك أنَّ النص يكرر هذه العبارة ثلاث مرات ، ثم يتمم ذلك من خلال مخاطبة الإنسان " ما أدراك " ومن خلال الاستفهام " ما القارعة " ثم التعجب " ما أدراك ما القارعة " حينئذٍ ندرك مدى درجة الهول وخطورته التي لا تكاد توازيها خطورة أخرى)[٦] .

وفي هذا بيَّن – رحمه الله – أنَّ ورود لفظة " القارعة " وتكرارها ثلاثاً مناسب جداً لسياق السورة ، لدلالتها على التقريع وشدة الهول الذي تؤديه الصورة .

٠٢ إظهار المناسبة بين جمل الآية الواحدة:

ومثاله ما قاله – رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**)[٧] قال : (أول مظهر عدواني لفظي أبرزه المقطع ، هو : عنصر السخرية ... وأما المظهر الآخر الذي ورد النهي عنه ، هو اللمز ... والمظهر الثالث هو التنابز بالألقاب ... هنا ينبغي أن نقف عند المظهر الأول ونعني به عنصر السخرية لنلاحظ السر الفني الكامن وراء جعل الرجال على حدة ، وجعل النساء على حدة : موضعاً للمطالبة لا يسخر قوم من قوم ... ولا نساء من نساء ، حيث فرز الرجال كما فرز النساء مع أن الجميع خاضع لنزعة مشتركة لا يفترق فيها الرجل عن المرأة ، فما هو السر في هذا الفرز؟ .

في تصورنا ، أنَّ عنصر السخرية بما أن المرأة ذات نصيب ملحوظ فيها من حيث كونها تعنى بالزخرف والشكل والمظهر الخارجي حينئذٍ لابد أن يتضخم لديها مثل هذه الممارسة ، فضلاً عن أن سبب نزول الآية الكريمة – حسب النصوص المفسرة – يرتبط ببعض النسوة اللواتي مارسن هذه النزعة العدوانية)[٨] .

وهنا أوضح – رحمه الله – المناسبة بين جملة (لا يسخر قوم من قوم) وجملة (ولا نساء من نساء) المتمثلة باشتراك كلا الجملتين بنزعة مشتركة لا يفترقان فيها وهي نزعة السخرية والاستهزاء ، وقد فصَل التعبير الكريم بينهما لتفوق الجملة الثانية (

ولا نساء من نساء) على الجملة الأولى (لا يسخر قوم من قوم) كون المرأة اكبر نصيباً من الرجل في هذه النزعة .

٠٣ إظهار مناسبة الآية للآية :

ومثاله ما قاله – رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : (**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ◆ لِلْطَّاغِينَ مَآبًا**)[٩] (جهنم تكون بمثابة " مرصاد " يرصد ويتلقّف أولائك الداخلين من الأبواب ليسحبهم إلى المقر النهائي وهو جهنم، لذلك جاءت الصورة التمثيلية الأخرى وهي " للطاغين مآبا " مكملة للصورة الأولى " إنَّ جهنم كانت مرصاداً " فجهنم عندما ترصد القادم إليها، تسحبه إلى المصير النهائي في جهنم، ويكون هذا المصير " مآبا " يرجع إليه في النهاية)[١٠] .

فقد أوضح البستاني مناسبة الآية الثانية للأولى من حيث كون جهنم هي المآب النهائي للطاغين، وهو معنىً استدل عليه من تدبر سياق الآيتين والنظر في وجه الربط المناسب بينهما .

٠٤ إظهار المناسبة بين آيات المقطع الواحد :

ومثاله ما قاله – رحمه الله – عند تفسير المقطع الثالث من القسم الأول من سورة آل عمران الذي يبدأ من قوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ**)[١١] وينتهي بقوله تعالى : (**فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ**)[١٢] قال : (الملاحظ في هذا المقطع أنه يبدأ بالحديث عن الكفار وينتهي بالحديث عن الكتابيين الذين اختلفوا فيما بينهم بغياً . وهذا النمط من العرض بين الكفار والكتابيين يشير إلى جملة حقائق فنية منها : وحدة الكفر كتابيين ومشركين وغيرهم ، ومنها : اتشاح النص القرآني بالسمة الفنية المعروفة وهي : عمومية النص وخصوصيته من جانب ، وطابعه الإيحائي من جانب آخر ، بمعنى أنَّ النص الذي يكتسب سمة الخلود الفني هو ما يتضمن حقائق " عامة " ضمن ما يطرحه من حديث " خاص " بفئة أو بسلوك أو بظاهرة خاصة من الظواهر ، وهو ما يتضمن حقائق مشتركة يستطيع القارئ أن يستخلصها وفقاً لتذوقه وخبراته الثقافية ، بحيث يستطيع أن يستخلص منه حقائق عامة تنطبق على الكافرين

مطلقاً وتنطبق على أهل الكتب أيضاً ، وهذا ما نلحظه فعلاً في المقطع الذي نتحدث عنه)[١٣] .

فقد أوضح – رحمه الله – في هذا القول المناسبة الجامعة بين آيات هذا المقطع المتمثلة باشتراك الكتابيين والمشركين بصفة واحدة هي الكفر .

٠٥ إظهار مناسبة المقطع للمقطع :

ومثاله ما قاله – رحمه الله – رابطاً بين المقطع الأول من القسم الأول من سورة البقرة، وهو قوله تعالى : (**الم ❖ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ❖ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ❖ والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ❖ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**)[١٤]، وبين المقطع الثاني من القسم الأول وهو قوله تعالى : (**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ❖ خَتَمَ اللّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ**)[١٥] قال : (إذا عدنا إلى مقدمة السورة ، وجدنا أن السمة الأولى للمتقين هي " **الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ** "، ثم سمة " **والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ** ... الخ " والآن نجد أن النص يعرض لنا ما يضاد سمة الإيمان وهي الكفر ، حيث يشير إلى أن " **الَّذِينَ كَفَرُوا - سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ - لاَ يُؤْمِنُونَ** " وبهذه النقلة الفنية من الحديث عن المؤمنين إلى الحديث عن الكافرين تم الربط ببين مقدمة السورة ووسطها)[١٦] .

فأوضح – رحمه الله – أنَّ المناسبة بين المقطع الأول والمقطع الثاني برزت من خلال علاقة التضاد بين سمتي الإيمان والكفر .

٠٦ إظهار مناسبة القسم للقسم :

ومثاله ما قاله – رحمه الله – رابطاً بين القسم الأول من سورة البقرة الذي يبدأ من قوله تعالى : (**الم ❖ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ**)[١٧] وينتهي بقوله تعالى :(**وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**)[١٨] وبين القسم الثاني من السورة نفسها الذي يبدأ من قوله تعالى : (**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً**)[١٩] وينتهي بقوله تعالى :

(**أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**)[٢٠] قال : (لنلاحظ أولاً : كيف تم الانتقال من القسم الأول من السورة ، إلى هذا القسم لقد خُتم القسم الأول بعبارة " **وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** " وهذا يعني أنَّ ظاهرة العلم ستأخذ مساحة خاصة من النص وفعلاً : نجد أن العلم هو البطانة الفكرية التي يقوم عليها هيكل القصة التي تتحدث عن المولد البشري)[٢١] .

وفي هذا أوضح هنا المناسبة بين القسمين ، المتمثلة بظاهرة العلم التي يشترك بها العصب الفكري للقسم الأول والثاني .

٠٧ عضدُ سبب النزول :

استعان البستاني بالسياق كدليل يُعضِّد به صحة سبب نزول الآية أو السورة ، ومن الأمثلة على ذلك ما قاله عند تفسير سورة الإنسان : (من الحقائق المألوفة في ميدان التفسير أن هذه السورة نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في قضية تقديمهم إلى الفقراء ، طعام الإفطار بدلاً من أنفسهم في الأيام الثلاثة المنذورة صوماً ... ومما لا شك فيه أيضاً ، أن القصة تستهدف من عرضها لحادثة الإيثار ، وما ترتب عليها من الجزاء الأخروي ، تستهدف عرض الأبرار بنحو عام ، ممن يطعمون الطعام على حب الله ، مسكيناً ويتيماً وأسيراً ، لا يريدون بذلك من احد جزاء ولا شكوراً ... ومما لا شك فيه أيضاً ، أنَّ الأبرار حينما تخصص لهم مثل هذه البيئة التي سنتحدث عنها ، إنما تظل قضية الإطعام لوجه الله واحدة من نماذج السلوك الذي يطبع الأبرار)[٢٢] .

فقد استدل من سياق الآيات الذي يتحدث عن قصة الأبرار بنحو عام ، كدليل يُعضِّد صحة الأخبار الواردة التي تفيد أنَّ السورة المذكورة قد نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين - عليهم السلام - .

٠٨ الترجيح أو التضعيف بين أقوال المفسرين :

لدلالة السياق عند د. البستاني أثرٌ كبير في ترجيح أو تضعيف بعض أقوال المفسرين ، ومن الأمثلة على ذلك ما جاء عند تفسيره قوله تعالى : (**عَمَّ يَتَسَاءلُونَ ❖ عَنِ النَبَأ**

العَظِيمِ ❖ الذِي هـم فِيهِ مُخْتلِفُونَ)[٢٣] إذ قال : (المفسرون قد تتفاوت وجهات نظرهم حيال المقصود بـ" **النبأ العظيم** " حيث ترددوا بين كونه القرآن أو الرسالة أو صفات الله أو القيامة ولكننا نميل إلى إمكان أن يكون المقصود منه يوم القيامة : نظراً لأن غالبية المقاطع في السورة قد خصصت للحديث عن اليوم الآخر، وخُتمت السورة أيضا بالحديث عن الموضوع نفسه)[٢٤] .

فقد رجَّح هنا بعد ذكره آراء المفسرين ، أن يكون المقصود من " النَبَأ العظيم " هو يوم القيامة ، مستدلاً على هذا المعنى بالسياق القرآني ، إذ إنَّه يدل على أن الكلام كله في السورة مَسُوق إلى جهة الحديث عن اليوم الآخر.

الأساس الثالث : اكتشاف الخيط الناظم والمعنى الجامع لموضوعات السورة الواحدة

❖ كيف يُكتشف الخيط الناظم والمعنى الجامع لموضوعات السورة الواحدة ؟

يتم اكتشافه من خلال :

أولاً : معرفة شبكة العلاقات المعنوية للسورة الواحدة .

ثانياً : معرفة شبكة العلاقات اللغوية للسورة الواحدة .

أولاً : معرفة شبكة العلاقات المعنوية للسورة الواحدة :

السورة القرآنية الواحدة تقوم على مجموعة علاقات معنوية جزئية متداخلة ، وكل علاقة منها مكملة للأخرى ، وكأنَّ هذا التداخل بين المعاني بمنزلة وحدة دلالية كبرى يمكن معرفتها من إنعام النظر في أجزاء السورة الكريمة ، لذا كان د. البستاني يبحث كاشفاً عن تلك العلاقات بوسائل هي :

١. علاقة التكامل : معنى هذه العلاقة – كما يتلمَّسها الباحث من تفسيره رحمه الله – هو أنَّ هناك شيئاً مكمِّلاً لسابقه بحيث تكون فكرة الآية الثانية مكملة للأولى، وفكرة الآية الثالثة مكملة للثانية ، وفكرة الآية الرابعة مكملة للثالثة ، وكذا الحال مع فكرة القسم أو المقطع حتى يُكمل البستاني تفسير السورة بأكملها .

مثالها : قال – رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : (**تَبَّت يدَا أَبِي لَهَبٍ وتَبَّ ❖ ما أغنى عنْهُ مالُهُ وما كَسَبَ ❖ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ❖ وَامرأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ ❖ في جِيدِهَا حبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**)[٢٥] . (هذه الأقصوصة - بالرغم من قصرها – تحفل بخصائص فنية مدهشة ، ممتعة كل الإمتاع . فهي تتضمن شخصيتين تربطهما أكثر من صلة متجانسة ، ... إنهما زوجان أولاً ، ويصدران عن فكر منحرف ثانياً ، ويصدران عن سلوك مشترك حيال النبي " ص" ثالثاً ... أما كونهما زوجين فواضح، وأما كونهما منحرفين فلأنهما مشركان ، وأما كونهما يصدران عن سلوك مشترك : فهو إيذاؤهما للنبي " ص" من جانب ، ومجانستهما في نمط الإيذاء من جانب آخر .... نحن الآن أمام شخصيتين قصصيتين رُسِمتا وفق ملامح متجانسة كل التجانس صلة وفكراً وسلوكاً .... وهذا واحد من الخطوط الهندسية لعمارة القصة)[٢٦] .

فقد تأمل – رحمه الله – جزئيات هذه السورة فرأى أنَّ هنالك منظومة معنوية متكاملة ، تنتظم فيها جميع المعاني وتتنامى ، تتمثل في اشتراك شخصيتي القصة "أبي لهب وزوجه " بعلاقة الزوجية أولاً ، وعلاقة الانحراف ثانياً ، وعلاقة السلوك المشترك ثالثاً .

٢• علاقة التفريع : معنى هذه العلاقة هو الانتقال من موضوع إلى آخر يُتفرَّع منه ، أو من معنى آخر يُتفرَّع من الأول ، بحيث يكون الثاني ناتجاً عن الأول لعلاقة بينهما ، وقريب من معنى هذه العلاقة ما يصطلح عليه البلاغيون بـ" حسن التخلص"[٢٧] .

مثالها : قال – رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : (وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ❖ وهو الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ❖ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)[٢٨] قال : (هذا المقطع امتداد لمقاطع سابقة من سورة الروم التي تحوم فكرتها حول اليوم الآخر في قضاياه المتنوعة)[٢٩] .

فقد رأى البستاني أن هذا المقطع من السورة هو فرع من فروع سابقاته من المقاطع الحائمة فكرتها على الحديث عن اليوم الآخر ، كما لا يعدُّ هذا الانتقال استطراداً من دون ترابط ، بل هو موضوع واحد ذو فروع ، يظهر فرعه الأول من الآيات المتقدمة عليه ، المشتركة معه في الهدف والفكرة .

٠٣ علاقة التشابه التتابعي : ومعناها – كما تلُوح للباحث من تفسيره رحمه الله – أن يتم ذكر موضوع معين ، ثم ذكر نظير له على نحو التتابع ، بحيث يكون الانطلاق من الفكرة الأولى إلى الثانية بشكلٍ متتابع لا يُفصل بينهما بفاصل . مثالها : قال تعالى في سورة مريم قصة النبي زكريا " عليه السلام " : (**يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ❖ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ❖ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ❖ قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ❖ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ❖ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ❖ وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا ❖ وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا ❖ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ❖**)[٣٠]، فبعد هذه القصة مباشرة جاءت السورة بقصة مريم بنت عمران " عليها السلام " في قوله تعالى : (**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ❖ فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ❖ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ❖ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ❖ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ❖ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ❖ فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا ❖ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ❖ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ❖ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ❖ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا**)[٣١]

قـــال د. البستاني عند تفسير القصة الثانية : (إنَّ شخصية " مريم " بصفتها منذورة عبادياً ، رسمتها القصة : عابدة قد انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً ... هنا لا نغفل أن قصة زكريا قد شددت على هذا الجانب العبادي حيث كان المحراب وما يواكبه من الممارسات إفصاحاً عن هذا الجانب الذي يتجانس من خلاله كل من شخصيتي زكريا ومريم فنياً أما البعد الآخر من التجانس الفني بين بطلي القصتين، فيتمثل في أن الظاهرة الاعجازية الآتية : بينما كانت مريم في عزلتها العبادية ، إذا بها تواجه ما خُيّل إليها بشراً سوياً ، بينما كان روحاً ملكاً بعثه الله)[٣٢] .

فقد بيَّن البستاني أنَّ المسوِّغ الفني من انتقال القصة الأولى (زكريا) إلى القصة الثانية (مريم) هو كون بطلي القصتين المتتابعتين يشتركان في ثلاثة صفات تجمع بينهما هي (العبادة والإيحاء والعُزلة) .

٤. علاقة براعة الاستهلال :

براعة الاستهلال عند البلاغيين : (هي ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله)[٣٣].

وقد لجأ إليها البستاني كطريق يوصله إلى اكتشاف الخيط الناظم والمعنى الجامع لموضوعات السورة الكريمة .

مثالها : قال – رحمه الله – عند تفسير قوله تعالى : (**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ❖ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا ❖ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا**)[٣٤] .

قال – رحمه الله – : (بهذا المقطع تتفتح سورة الفرقان وأول ما نلاحظه في هذا الافتتاح أن النص القرآني الكريم يستخدم مصطلح " الفرقان " بدلاً من " القرآن " ومعنى الفرقان هو : التفريق بين الحق والباطل ، وهذا يعني أن موضوعات السورة الكريمة سوف تحوم على هذه القضية ، قضية الحق والباطل)[٣٥] .

فقد لوحظ له – رحمه الله – أنه جعل علاقة براعة الاستهلال هذه بمنزلة الطرف الأول من الخيط الناظم والمعنى الجامع الذي يمرُّ بكل محطات السورة الكريمة وصولاً إلى نهايتها .

ثانياً : معرفة شبكة العلاقات اللغوية للسورة الواحدة :

إذا كانت العلاقات السابقة تُسهم في اكتشاف الخيط الناظم والمعنى الجامع بشكل مضموني للسورة الكريمة ، فإنَّ العلاقات الآتي بيانها تُسهم في اكتشاف هذا الخيط بشكله الظاهري .

إنَّ د. البستاني من هذا الجانب يُطلُّ على السورة القرآنية كاشفاً عن خيطها الناظم ومعناها الجامع الذي ينظمها من علاقات كثيرة منها :

٠١ أسلوب التقابل التعبيري :

التقابل – في عرف البلاغيين – أسلوبٌ تعبيريٌ قائمٌ على مبدأ الضدِّ بين المعاني والصور والأفكار ، ويرمي إلى تحقيق أغراض بلاغية سامية ، الهدف منها إبراز القيم الجمالية والأسلوبية للتعبير القرآني، كتقابل لفظ الليل مع النهار والحي مع الميت والأعمى مع البصير(٣٦) .

٠٢ التجانس الصوتي : يمثل التجانس الصوتي بين الأحرف والعبارات مظهراً من مظاهر موسيقى الكلام، ويؤدي أثراً كبيراً في إبراز القيمة الجمالية للنص ، وهو ناتج عادة عن تكرار صوت أو أكثر في كلمة واحدة أو عدة كلمات متوالية(٣٧) .

ولا شك في أنَّ التجانس الصوتي المتغلغل في بناء السورة القرآنية يسوق قارئها إلى معرفة سرِّ هذا البناء العظيم في إحكام موسيقى ألفاظه وتراكيب جمله وآياته وما ينطوي تحته من دلالات ومقاصد .

٠٣ أسلوب النفي : يعدُّ أسلوب النفي واحداً من الأساليب العربية التي يراد به نقض فكرة ما وإنكارها ، وهو ضد الإثبات ، وله أدوات عديدة ، منها : لا ، ما ، لم ، لن ، ليس ،..الخ(٣٨).

٠٤ أسلوب التكرار : يعدّ أسلوب التكرار من الأساليب العربية التي تستعمل في الحروف والألفاظ والتراكيب والجمل ، ويرمي إلى تحقيق أغراض بلاغية سامية ، يشكل من خلاله مظهراً من مظاهر تماسك النص يلجأ إليه المتكلم ليثبت بواسطته غرضاً ما يستهدفه(٣٩) .

٠٦ التحليل الاشتقاقي للألفاظ :

ومعناه أن تكون الكلمات المتتابعة في السورة القرآنية مشتقة من مادة لغوية واحدة كاشتقاق " عليم " من " علم "، و" سميع " من " سمع " فإنها تفصح عن كون موضوع السورة موضوعاً واحداً ، وتجعل الكلام وحدة بنائية متلاحمة في الفكرة والهدف ، لأنَّ الاشتقاق من أهم وسائل توليد المعاني(٤٠)، وشأن هذه العلاقة كباقي العلاقات التي لجأ إليها البستاني للكشف عن الخيط الناظم والمعنى الجامع .

أنموذج إجرائي لما تقدّم من العلاقات : (سورة الكافرون) :

قال تعالى : (**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ❖ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ❖ ولَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❖ ولا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ❖ ولا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ❖ لكُم دِينكم وَلِيَ دِين**)(٤١).

قال د. البستاني – رحمه الله – عند تفسير هذه السورة : (أما المحاورة فهي العنصر الشكلي الذي اعتمده النص ... فجعل محمداً " صلى الله عليه وآله " طرفاً منها وجعل الكافرين طرفا آخر، ... لنلحظ التقابل بين الطرفين ... " **لَا أَعبُدُ مَا تَعبدُونَ** " يقابلها " **ولَا أَنتُم عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** " " **وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ** " يقابلها " **وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ** " فـ" **أَنَا** تقابل " **أَنتُمْ** "، و" **أعبد** " تقابل " **تعبُدُون** " و" **عابد** " تقابل " **عبَدتُّم** " ... كما أنَّ الآية الأخيرة " **لَكُم دينُكم** " يقابلها " **وليَ دينِ** " . وهو تقابل يتم من خلال " التماثل " أيضا ، من حيث الصياغات المشتركة بين الموقفين، مثل الاعتماد على أدوات النفي " ما " و " لا " ... وظاهرة " التماثل " تجرنا إلى ظاهرة " التجنيس الصوتي " حيث أن أصوات العين في عبارات " **أَعْبُدُ ، تَعْبُدُونَ ، عَابِدُونَ ، عَابِدٌ ، عَبَدتُّمْ** " وغيرها من أصوات النون والميم واللام ... الخ، تظل من خلال

تكررها أدوات إيقاعية متجانسة صوتيا ، مما يفضي جمالية ملحوظة على النص ... وظاهرة " التجانس" تجرنا إلى أداة فنية أخرى هي " التكرار"، فتكرار عبارات بأعينها مثل " **عَابِدُونَ** " مرتين ، و" **أَعْبُدُ** " مرتين ، و" **دِينِ** " مرتين، و" **لا** " أربع مرات ، و " **ما** " أربع مرات ، مضافاً إلى حروف اللام والميم والنون التي تكررت مرات متعددة ... تجسد ابرز مظاهر الجمال الفني في النص ... هذا إلا أن ظاهرة " النفي " بدورها ، من خلال تتابعها وتكرارها تفضي مزيداً من الجمال الفني في التعبير ... بعد ذلك كرر النص هذه العبارات لكن من خلال صياغتها بهيئة اسم الفاعل " عابد " ليشير بها إلى المستقبل قبالة " اعبد " التي تشير إلى موقفه الحالي ... إذن، أمكننا ملاحظة السبب العضوي الذي جعل النص يبدأ بنفي عبادة محمد "ص" واختلاف الصيغ الحاضرة والمستقبلية ... وأياً كان فإنَّ صياغة المفهومات المتقدمة وفق المبنى الهندسي الذي لحظناه ، يظل مفصحاً عن مدى الإحكام العماري للنص)[٤٢] .

الأساس الرابع : **صياغة هذا الخيط الناظم والمعنى الجامع على شكل أطروحة مركزية للسورة الواحدة** :

بعدما حدد – رحمه الله – المعالم الأساسية لهذا الخيط الناظم الذي يسور السورة من خلال تلكم الشبكات ، صاغه على شكل أطروحة مركزية وموضوع أساسي تريد السورة الكريمة الإفصاح عنه ، والمسوِّغ من هذه الصياغة هو أنَّ جميع آيات السورة ترتبط بعصب فكري واحد يتمثل في (علاقة المؤمنين بالمنحرفين عادياً) .

مُخَطَّطٌ تَوْضِيْحِيٌّ

فِيمَا يَأْتِي بَيَانُهُ مُخَطَّطٌ تَوْضِيْحِيٌّ يُوَضِّحُ البَاحِثُ مِنْ خِلَالِهِ الأُسُسَ العِلْمِيَّةَ وَالمَنْهَجِيَّةَ الَّتِيْ يَقُوْمُ عَلَيْهَا التَّفْسِيْرُ البِنَائِيُّ عِنْدَ د. البُسْتَانِيّ – رَحِمَهُ اللهُ – :

ملخَّص البحث باللغة العربية

عُني هذا البحث بدراسة الاسس العلمية والمنهجية التي سلكها الدكتور محمود البستاني – رحمه الله – في تفسيره البنائي للسورة القرآنية المباركة .

وعصارة الحقائق التي خرج بها الباحث أنَّ منهج التفسير البنائي عند الدكتور البستاني جاء مستنداً إلى أربعة أسس أحدها : تقسيم موضوعات السورة الواحدة إلى أقسام رئيسة تتفرع منها مقاطع تحمل أفكاراً جزئية ، وثانيها : اللُّجوء إلى السِّياق في تفسير تلكمُ الموضوعات ، وثالثها : اكتشاف الخيط الناظم والمعنى الجامع الذي ترتبط به كل موضوعات السورة الكريمة ، أما الرابع فهو : صياغة هذا الخيط الناظم والمعنى الجامع على شكل أطروحة مركزية تريد السورة الإفصاح عنها .

كما ظهر أثر السياق في تفسير السورة عند د. البستاني في ثمانية أمور هي : إظهار المناسبة في اختيار الألفاظ ، وإظهار المناسبة بين جمل الآية الواحدة ، وإظهار مناسبة الآية للآية ، وإظهار المناسبة بين آيات المقطع الواحد ، وإظهار مناسبة المقطع للمقطع ، وإظهار مناسبة القسم للقسم ، والترجيح أو التضعيف بين الأقوال ، وعضْدُ سبب النزول .

وقد لوحظ في تفسيره – رحمه الله – عدم اعتماده على الأخبار والمرويات ، وإنما كان يعتمد اعتمادا كلياً في استدلاله على استنطاق السورة نفسها للوصول إلى المراد ، وإن أتى بالأخبار أو المرويات في موضع ما ، فإنَّه يأتي بها لبيان صحَّة استدلاله ، وإخضاعها لمراد النص لا إخضاع مراد النص لها .

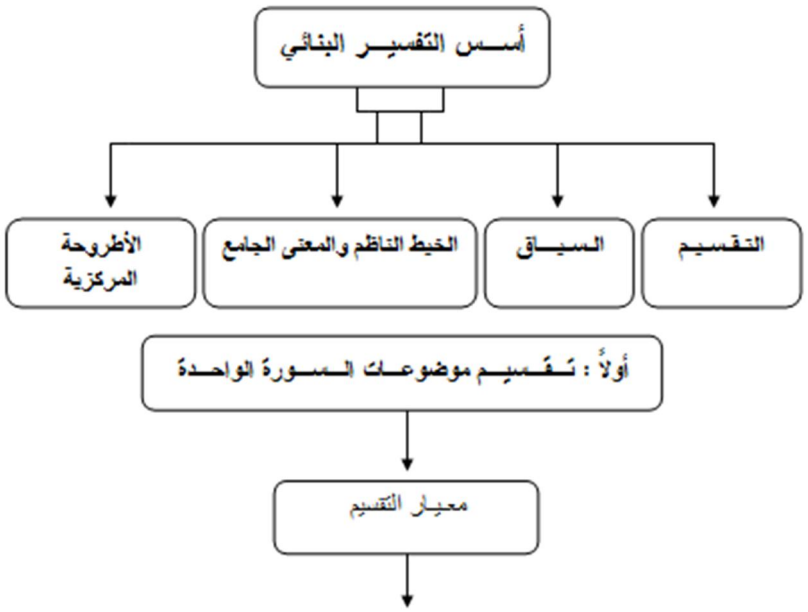

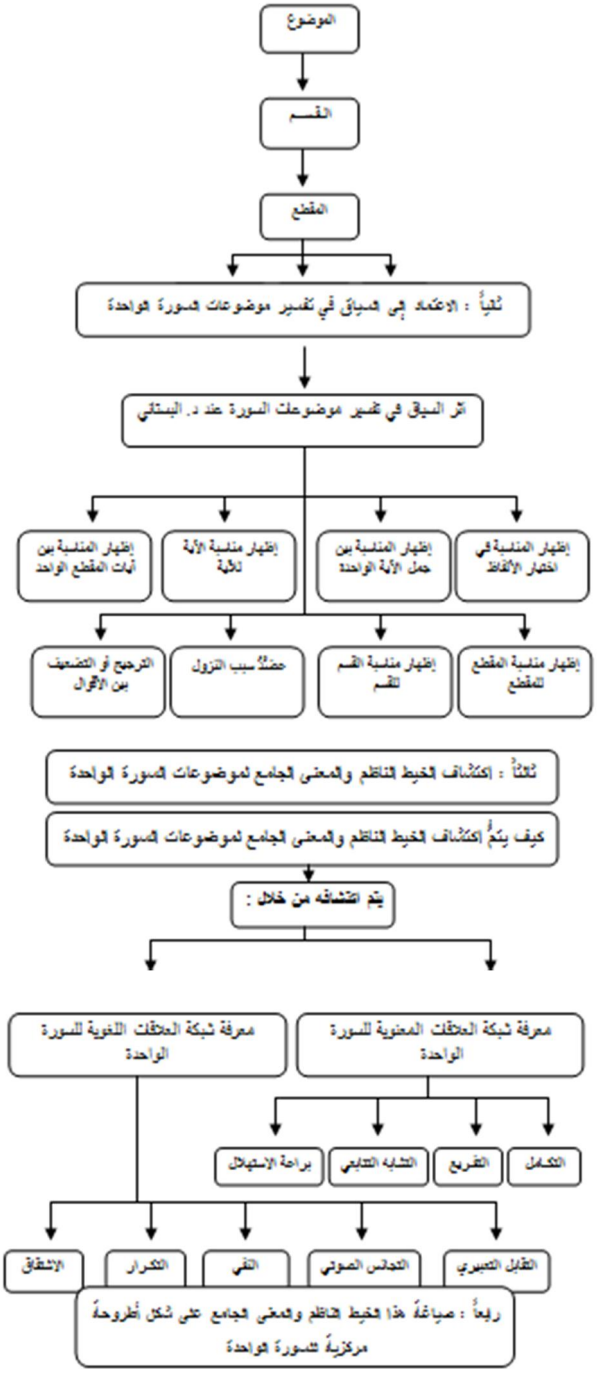
الموضوع
القسم
المقطع
ثانياً : الاعتماد إلى السياق في تفسير موضوعات السورة الواحدة
أثر السياق في تفسير موضوعات السورة عند د. البستاني
إظهار المناسبة في اختيار الألفاظ
إظهار المناسبة بين جمل الآية الواحدة
إظهار مناسبة الآية للآية
إظهار المناسبة بين آيات المقطع الواحد
إظهار مناسبة المقطع للمقطع
إظهار مناسبة القسم للقسم
حضورُ سبب النزول
الترجيح أو التضعيف بين الأقوال
ثالثاً : اكتشاف الخيط الناظم والمعنى الجامع لموضوعات السورة الواحدة
كيف يتمُّ اكتشاف الخيط الناظم والمعنى الجامع لموضوعات السورة الواحدة
يتم اكتشافه من خلال :
معرفة شبكة العلاقات المعنوية للسورة الواحدة
معرفة شبكة العلاقات اللغوية للسورة الواحدة
التكامل
التقريب
التشابه التتابعي
براعة الاستهلال
التقابل التعبيري
التجانس الصوتي
النفي
التكرار
الاشتقاق
رابعاً : صياغةُ هذا الخيط الناظم والمعنى الجامع على شكل أطروحةٍ مركزيةٍ للسورة الواحدة

هوامش البحث :

٠١ سورة الماعون
٠٢ التفسير البنائي للقرآن الكريم : ٤٢٨/٥ .
٠٣ انظر على سبيل المثال لا الحصر : تفسيره – رحمه الله – لسورة البقرة ، التفسير البنائي : ٢١/١-١٣٥ .
٠٤ بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية : ٩/٤ .
٠٥ سورة القارعة .
٠٦ التفسير البنائي : ٣٩٠/٥-٣٩١ .
٠٧ سورة الحجرات : ١١ .
٠٨ التفسير البنائي : ٣٢٩/٤-٣٣٠ .
٠٩ سورة النبأ : ٢١-٢٢ .
٠١٠ التفسير البنائي : ٥/ ٢٦٧ .
٠١١ سورة آل عمران : ١٠ .
٠١٢ سورة آل عمران : ١٩ .
٠١٣ التفسير البنائي : ١٤٤/١ .
٠١٤ سورة البقرة : ١-٥ .
٠١٥ سورة البقرة : ٧ .
٠١٦ التفسير البنائي : ٢٤/١ .
٠١٧ سورة البقرة : ١-٢ .
٠١٨ سورة البقرة : ٢٩ .
٠١٩ سورة البقرة : ٣٠ .
٠٢٠ سورة البقرة : ٣٩ .
٠٢١ التفسير البنائي : ١/ ٣٣ .
٠٢٢ التفسير البنائي : ٢١٦/٥ .
٠٢٣ سورة النبأ : ١-٢ .
٠٢٤ التفسير البنائي : ٢٦٤/٥ .
٠٢٥ سورة المسد .
٠٢٦ التفسير البنائي : ٤٤٨/٥ .
٠٢٧ أنظر حسن التخلص في القرآن الكريم دراسة بلاغية ، آلاء أحمد : ٧ (رسالة ماجستير) .
٠٢٨ سورة الروم : ٢٦ .
٠٢٩ التفسير البنائي : ٤١٣/٣ .
٠٣٠ سورة مريم : ٧-١٥ .

٠٣١ سورة مريم : ١٦-٢٦ .
٠٣٢ التفسير البنائي : ٣/٧٦-٧٧ .
٠٣٣ خزانة الأدب وغاية الإرب ، الحموي : ١/٣١ .
٠٣٤ سورة الفرقان : ١-٣ .
٠٣٥ التفسير البنائي : ٣/٢٧٥ .
٠٣٦ انظر : معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب : ٣٤٧ .
٠٣٧ انظر : البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي ، البستاني : ١٣٥ .
٠٣٨ انظر : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، العلوي : ٢/١١٠ .
٠٣٩ انظر : القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي ، البستاني : ١٢٠ .
٠٤٠ انظر : الجملة العربية والمعنى ، السامرائي : ٢٢٩ .
٠٤١ التفسير البنائي : ٥/٤٣٨-٤٤٢ .

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم (كتاب الله المجيد) .
- البلاغة الحديثة في ضوء المنهج الإسلامي ، محمود البستاني ، دار الفقه للطباعة، قم – إيران، ط١، ١٤٢٤ هـ .
- التفسير البنائي للقرآن الكريم ، محمود البستاني ، مؤسسة الآستانة الرضوية المقدسة ، مشهد – إيران، ط١، ١٤٢٢ هـ .
- الجملة العربية والمعنى ، فاضل السامرائي ، دار الفكر، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٧ هـ .
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (ت : ٧٤٥هـ) المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ .
- القواعد البلاغية في ضوء المنهج الإسلامي ، محمود البستاني ، مؤسسة الآستانة الرضوية المقدسة ، مشهد – إيران، ط١، ١٤١٤ هـ .
- حسن التخلص في القرآن الكريم دراسة بلاغية ، آلاء أحمد حسن ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الموصل، ١٤٢٦ هـ .
- خزانة الأدب وغاية الإرب ، الحموي، أبو بكر تقي الدين بن علي (ت : ٨٣٧هـ) ، تح : عصام شقيو ، دار البحار، بيروت – لبنان، (د . ط)، (د . ت) .
- معجم المصطلحات البلاغية ، أحمد مطلوب ، المجمع العلمي العراقي، بغداد – العراق، (د . ط)، (د . ت) .